تفريغ الطالبات لحلقات الدكتورة أم تميم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الْحَمْدُ للهَّ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}

إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. مازلنا بصدد الحديث عن: **القدر**

وسوف نتناول اليوم بعض الشُبهات التي قد تتبادر إلى الأذهان إذا ما ذُكر القدر...

ولكن قبل أن نشرع في الرد على هذه الشُبهات لابد من بيان ثلاثة أمور :

١ – اليقين الجازم الذي لا شك فيه بأي وجه من الوجوه أن الله عز وجل لا يظلم أحد ...

هذا اليقين لابد منه حتى يكون إيمان العبد راسخًا في قلبه كالجبال وحتى لا تزل قدمه في أي باب، وهذا يرجع إلى أن الظلم هو صفة نقص ومَنْ يظلم قد يكون محتاج إلى تحقيق شيء من وراء هذا الظلم فإما أنه:

(يريد أن يأخذ حق ليس حقه _أو أنه ضعيف ولا يستطيع أن ينتصر على خصمه إذا واجهه فيوقع عليه ضرر من غير أن يظهر له)

فإذا كان الإنسان يمتلك كل شيء فلماذا يظلم غيره

وما المُستفاد من ظلمه لغيره ؟

لا شيء وهذا وارد في حق البشر...

فكيف بحق رب البشر الله سبحانه وتعالى :

{وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)}

[الكهف]

☜ من المستحيل أن يظلم الله أحد:

لأن الظلم صفة نقص وضعف والظالم يكون غير راضٍ عن حاله ،وطامع فيما في يدِ غيره ،لكن الله غنيٌ عن العالمين فهو الملك وهو على كل شيءٍ قدير وهو الخالق لكل شيء ،فكل ما في الكون مخلوق أوجده الخالق وسخره بأمره ، وقبل كل ذلك فقد كان الله ولم يكن شيء ،لقد كان الله موجود قبل الوجود، **فلماذا يظلم ؟**

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:

«يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا»

أخرجه مسلم (٢٥٧٧)

* نهانا الله سبحانه عن الظلم فلا يظلم بعضُنا بعض ،وقد حرمه سبحانه على نفسه ابتداءً فقد قال سبحانه :{وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)}[الكهف]

وقال أيضًا جلَّ ذكره : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٤٦)}

[فصلت]

قال سبحانه :{ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ(١٠١)}[هود]

قال عز وجل :{ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (٧٦)}[الزخرف]

الآيات كثيرة جدًا في القرآن والتي ينفي فيها الله سبحانه وتعالى عن نفسه الظلم ، وحتى لو لم ترد هذه الآيات في القرآن فإن العقل يقول أن الظلم لا يمكن أن يُنسب لله عز وجل لما سبق ذكره.

* هذه الصفة يبغضها الله سبحانه ويُحاسب العباد عليها أشد حساب، ملك الله عز وجل لا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية.

❁ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:

« يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ

مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»

أخرجه مسلم (٢٥٧٧)

❁ الحديث واضح فلو أن الأول والآخر (إنس _ جن) وكان الكُل فجرة قائمين على المعاصي فلن ينقصوا من ملك الله شيء ،ولو أن الكل اجتمعوا على التقوى فأصبحوا أتقياء بررة خاضعين عابدين لله فلن يزيدوا في ملك الله شيء ، ملك الله عز وجل لا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية.

❁كم كان عطائه للأولين والآخرين منذ أن خلق السموات والأرض،كل شيء في الكون يرزقه الله آناء الليل وأطراف النهار فهل نقص من ملكه شيء لا ولن يكون، فلماذا يظلم ؟

❁ عَنْ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

«إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلْأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ - أَوِ القَبْضُ - يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ»

أخرجه البخاري (٧٤١٩)أخرجه مسلم (٩٩٣).

❁ من كل ما سبق ذكره لابد أن يرسخ اليقين الجازم في قلب العبد أن الظلم منتفٍ عن الله من كل وجه من الوجوه بل أن له كمال العدل لأن العدل من أسماء الله وصفاته ...وعندما نذكر أن الله عز وجل لا يظلم أحد ولو كان مثقال ذرة فلابد من إثبات كمال الضد.

٢- عدم الخوض في القدر :لأنه مدخل شيطان.

❁ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ:

"إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا ، وَإِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا ، وَإِذَا ذُكِرَ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا»

شرح أصول اعتقاد أهل السنة(٢١٠). الإبانة الكبرى لابن بطة(١٢٧٥).

❁ على العباد أن لا يتحدثوا في أمر القدر، وإذا كنا قد تكلمنا في موضوع القدر فلم يكن الهدف من وراء تناول هذا الموضوع سوى :

١- إزالة أي شُبهة تتعلق بهذا الموضوع.

٢- التعريف بكيفية الرد على المخالف.

٣- اليقين على أن الله لا يظلم أحد ومن ثمَّ تكون عبادة الله على بصيرة.

لكن الأصل الذي أُمرنا به عند ذكر القدر هو أن نتوقف ولا نبسط الحديث فيه بنص حديث رسول الله ﷺ ، **لماذا؟**

لأن العقول قاصرة والأفهام ناقصة ومن المحال بعقل الإنسان وفهمه وكل ما أُوتي أن يصل إلى كمال حكمة الله سبحانه أو كمال علمه.

❁ نعم ..نحن نعلم أن كل شيء خلقه الله في الكون بحكمة،ولكن هل تسنَّى لنا معرفة تفصيلات الحكمة في كل شيء؟

بالفعل لا يحدُث لنا ذلك...

القاعدة :أننا نعلم أنه هو الحكيم ولكن الوصول إلى تفاصيل المسائل حُجِبَتْ الحكمة فيها عن العباد.

قصة الخضر مع موسى عليه السلام :

عندما ذهب إليه موسى عليه السلام بأمر من الله حتى يتلقى العلم على يديه ...الأفعال التي قام بها الخضر أمام موسى عليه السلام

(خرق السفينة_قتل الغلام _أقام الجدار)

فاعترض موسى عليه السلام على أفعاله الثلاثة

❁ انتبهوا :

١-موسى عليه السلام من ضمن خمسة رسل جعلهم الله هم أولي العزم من الرسل.

٢-وهو الكليم الذي كلم الله عز وجل.

٣-وله من المناقب ما له فقط أُعطي التوراة التي كتبها الله عز وجل بيده.

ولكنه مع كل هذا وكل ما أُوتي من علم وفهم وذكاء وفطنة الأنبياء التي وضعها الله فيهم إلا أنه عندما حدثت أمامه هذه الأفعال لم يُدرك ما الحكمة منها.

١ - فقال عند خرق السفينة : { فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١)}

أي أن هذا أمر فظيع وشنيع لماذا فعلت ذلك؟

٢-وعندما قتل الغلام قال: { فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) }

فأنكر عليه هذا الفعل أيضًا ...

٣- وعندما بنى الجدار قال : { فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧)} [الكهف]

أيضًا اعترض لأن أهل القرية رفضوا أن يضيفوهما فلا أقل من أن يأخذ ثمن عمله ،كل هذه الاعتراضات كانت نتيجة إعمال العقل وعدم إدراك الحكمة ولكن الملك يُعَلِّم عباده.

قال تعالى :{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)} [يوسف]

كلام رب العالمين عِبَر ومواعظ وليس حديث للتسلية ،وعلينا أن نتوقف عند قراءة هذه الآيات ورؤية أن موسى الكليم لم يُدرك الحكمة فهل من الجائز أن نفهمها نحن ،لقد أنكر عليه السلام الأفعال الثلاثة فبيَّن له الخضر الحكمة مما حدث ...

١-فقال:{ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩)}

٢-وقال: {وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١)}

٣- وقال: {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)} [الكهف]

❁ موسى عليه السلام ذهب بأمر من الله إلى الخضر وهذا يعني أن الخضر ليس رجل سفيه يقوم بأفعال من غير حكمة بل هو رجل صالح على درجة من العلم والحكمة ،ولكن كان الأمر بالنسبة لموسى عليه السلام صعب لأن حسابات العقل لا تقبل ما يحدُث والحكمة غائبة عن العبد.

❁ أريد أن أصل بكم إلى أن الإنسان لابد أن يستسلم لقضاء الله سبحانه ويعلم أنه كله خير،حتى لو كان في ظاهره أنه شر ،لأن الشر لا يأتي من عند الله،نعم قد تخفى الحكمة تمامًا،وقد تظهر بعد وقت بقدر العلي الحكيم

قال تعالى: { وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦)} [البقرة]

٣-لا يحق لعبد مطلقًا وبأي وجه من الوجوه أن يسأل رب العالمين لماذا فعل؟

❁ في الدنيا عندما يُقْدِم شخص على فعل شيء ثم يسأله آخر لماذا فعلت ذلك يمكن أن يكون الرد : فعلته ولا شأن لك في ذلك (قد يكون جبار _ظالم) هذا يحدث كثيرًا بين البشر ،إما أنه يمتنع عن الإجابة أو يرد بهذه الصورة ،هذا الشخص يُطلق عليه أنه ديكتاتور فلا يستطيع أحد أن يسأله أو يتكلم معه.

❁ لكن رب العالمين عندما يقول في كتابه العزيز:

{ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣)} [الأنبياء]

فإن هذه إجابة أُخرى .. لماذا ؟

لأن توجيه الأمر بعدم السؤال يكون المقصود منه أحد أمرين :

١-إما أنه جبار _ظالم _ديكتاتور متسلط يريد فرض رأيه ولا يحق لأحد أن يعترض.

٢-أو أنه يمتلك الحكمة _ العلم _الفهم الذي لا يوجد عند الطرف الآخر .

❁ في حق الله لا يجوز الأمر الأول على الله – تعالى عن ذلك– ولكن الجائز هو الأمر الثاني،لأن الله لايظلم العباد،ولا يفعل ما يفعله إلا بحكمة.

❁ سؤال الآخرين عن أفعالهم يكون نتيجة استنكارنا لأفعالهم فنكون شاكين في حكمتهم أو ذكائهم أو عقولهم.

العلم بصفات الخالق يجعل المخلوق راضٍ عن قضائه وقدره:

❁ السؤال : لو أن شخص يعلم عن آخر أنه (حكيم_ذكي_ ناجح) ثم رآه يفعل فعل معين هل سيسأله لماذا فعلت هذا؟

لا لن يسأله؛ لثقته في علمه وحكمته وما يعلمه من صفات تقتضي عدم السؤال،ولله المثل الأعلى،فرب العالمين يعلم ماذا يفعل،وكيف يفعل،ولمَ يفعل، الله الذي له الأسماء الحُسنى(الجمال _الجلال_وكله كمال) و الصفات العلى(الحكيم _العليم _الكبير_المتعال_الرحمن _الرحيم _ اللطيف).

☜ فهل يحق للعبد المخلوق الضعيف القاصر في فهمه والعاجز عن إدراك ماهية الأشياء صاحب العلم المحدود أن يسأله هذا الإله الذي يتصف بصفات (الجمال والجلال والكمال)؟

لا يجوز سؤاله ولكن على العباد أن يستسلموا لقضائه وقدره فإن ظهرت لهم الحكمة فلله الحمد ، وإن لم تظهر فليعلموا أن هناك حكمة لا يعلمونها...لأن للعقل حدود فلا ينبغي أن يُقدم العقل على النقل(الكتاب_السنة).

ننتقل إلى الحديث عن الشُبهات التي قد تُلقى على البعض منَّا...

❁ الشُبهة الأولى:

أقوال الفلاسفة التي لا يخلو منها زمان وهي واحدة لا تتغير

✎ قالوا: لماذا تُعذبون البهائم وتذبحونها وتقولون أن هذا هو شرعكم وأمر ربكم،وكذا الأطفال الصغار الغير مُكلفين لماذا تنزل عليهم المصائب

(مرض _أوغير ذلك)،فإن قلتم إن المصائب تنزل على الكبار لتكفير الذنوب فماذا فعل الطفل حتى يحدث له هذا الألم ؟

رد الإمام ابن القيم ردًا شافيًا كافيًا في كتابيه :

(شفاء العليل في مسائل الإيمان بالقضاء والقدر_طريق الهجرتين)

١-أولًا : فيما يخص ذبح الحيوان :

أ-الحيوان يستمتع بنعم كثيرة جدًا لا يعلمها الإنسان:

فهو يأكل وهو مستمتع،يجري في الوسط المحيط به وهو مستمتع ،وكذا يتزوج ويتكاثر وتلك أيضًا متعة ،وهو غير مكلف بأي شيء(هو يحي في ملكوت الله مستمتع بنعم الله وغير مكلف بأمر من الله)فإذا ما أصابه بعض الألم البسيط جدًا نتيجة الذبح (وسوف نُثبت أن ألمه ليس شديد كما يظن الناس) فإنه يكون من كمال عدل الله.

ب: مسألة الذبح من الناحية العلمية:

عندما يُذبح الحيوان فإنه لا يشعر إلا بألم بسيط ،وحركة القفز التي يقوم بها الحيوان عند الذبح تكون نتيجة خروج الأوكسجين من الدم (اليهود يذبحون أيضًا).

وهذه الطريقة في قتل الحيوان بها فائدة (الذبح يجعل كل الأمراض تخرج مع الدم السائل)أما النصارى فإنهم يصعقون الحيوان فتُحبس فيه كل الأمراض.

☜ الشاهد :

هذا القفز يكون خروجًا للأوكسجين وليس بسبب تألُم الحيوان..

٢-الطفل الصغير ،والحيوان ،والإنسان الفاقد لعقله(المجنون):

هؤلاء الثلاثة لا يشعرون بالألم إلا بدرجة بسيطة جدًا قد لا تُذكر وإليكن أسوق مثالًا :يلعب الطفل وأثناء هذا اللعب يسقط فيُجرح وقد يسيل منه الدم هذا الطفل بعد دقائق يقوم ويلعب وكأن شيئًا لم يكن فما دليل ذلك ؟

هذا دليل على أن نسبة الألم التي شعر بها بسيطة ، ولو أن شخص بالغ اصطدم بشيء وجُرح نفس الجرح لمكث في المُستشفى أسبوع.

❁ فإذا ما أصيب الطفل بمرض خطير ولازم الفراش:

النتائج :١-الأب والأم يتألمان مما يحدُث للابن هذا التألم يكون فيه التكفير للذنوب والعلو في الدرجات.

٢-أما الطفل الصغير فإن ألمه بسيط وحتى هذا الألم سيكون عليه أجر في الآخرة.

٣-هذا الطفل عندما يدخل المستشفى يجد منظومة كاملة تستقبله و عشرات البيوت مفتوحة من وراء هذا المرض (أطباء _تمريض _صيدلي _عمال نظافة_العاملين في الحسابات _أجهزة ومعدات في المستشفى تُستعمل) كل شخص يعمل في المستشفى وراءه أسرة وبيت يُرزق من هذه المستشفى التي يدخلها المريض.

❁ هذه كلها منافع عادت أو كانت نتيجة لمرض هذا الطفل،وقد يكون للأب أو الأم درجة في الجنة لن ينالها أحدهما إلا نتيجة صبره على ابتلائه في ولده أغلى ما عنده.

❁ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ اللهُ تَعَالَى:

«يَا مَلَكَ الْمَوْتِ قَبَضْتَ وَلَدَ عَبْدِي. قَبَضْتَ قُرَّةَ عَيْنِهِ وَثَمَرَةَ فُؤَادِهِ» . قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَمَا قَالَ؟» قَالَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ. قَالَ: «ابْنُوا لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»

مسند أحمد (١٩٧٢٥)سنن الترمذي(١٠٢١)صحيح ابن حبان(٢٩٤٨)

❁ هذا الكريم المنان هو الذى قَدِر أن تفنى الدنيا وأن لا يستمر عذاب الأب والأم طويلًا ،وحتى لو استمر طويلًا فكل لحظة من لحظات الحزن هذه لهما فيها أجر، وتكفير ذنب ورفع درجة فهما فى علو وارتقاء ومع ذلك فمستحيل أن يستمر هذا الحزن كما هو مستحيل استمرار أي شي بل لابد من أن ينقطع.

☜ وإن قيل أن الحزن يصاحب الوالدين وطفلهما دائمًا... أقول أنهم لن يُحرموا الأجر بل سيدخلون الجنة ويُنعمون بما فيها.

❁ قال تعالى : {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣)} [الواقعة]

❁ وقال سبحانه :

{ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٣) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) }[الرحمن]

❁ وقال عزَّ وجل:

{ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥)}

[محمد]

❁ سعادة ورقى، ورؤية النبي ﷺ وأصحابه.

والأعظم من كل هذا رؤية وجه الرحمن الذى هو أعظم نعيم أهل الجنة حيث يكشف الحجاب:

عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ " أخرجه مسلم(١٨١)

وحينها سينسى كل إنسان عذاب السنين والآلام التي شعر بها،حينما ينظر إلى وجه الرحمن، وقبل رؤية وجه الرحمن فغمسه واحدة فى الجنة تُنسي هذا الألم والشقاء

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

" يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنَ الْكُفَّارِ، فَيُقَالُ: اغْمِسُوهُ فِي النَّارِ غَمْسَةً، فَيُغْمَسُ فِيهَا، ثُمَّ يُخْرَجُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَيْ فُلَانُ هَلْ أَصَابَكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، مَا أَصَابَنِي نَعِيمٌ قَطُّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ الْمُؤْمِنِينَ ضُرًّا، وَبَلَاءً، فَيُقَالُ: اغْمِسُوهُ غَمْسَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُغْمَسُ فِيهَا غَمْسَةً، فَيُقَالُ لَهُ: أَيْ فُلَانُ هَلْ أَصَابَكَ ضُرٌّ قَطُّ، أَوْ بَلَاءٌ، فَيَقُولُ: مَا أَصَابَنِي قَطُّ ضُرٌّ، وَلَا بَلَاءٌ "

سنن ابن ماجة(٤٣٢١)،صححه الألباني.

هذا نسيَّ كل العذاب بغمسه واحدة ،فرؤية الجنة لحظة تُنْسي العبد شقاء السنين هذا لأشقى أهل الأرض فكيف بغيره من الناس، فكيف برؤية وجه الرحمن !! لابد من تجديد الإيمان فى القلوب والتدبر فى مثل هذه المعانى ، علينا أن لا ننشغل بدار الممر وننسى دار المقر

وأيضًا لابد من الانتباه لأحوالنا والنظر إلى أمور الآخرة وعلينا أن نترك الانشغال بالدنيا ، لأن الانغماس في مستجدات العصر أنسانا هذه المعاني بل وجعلنا نظنها ضربًا من الخيال مع أنه الأصل ؛فالأصل هو التفكير في الدار الآخرة فهي دار النعيم المقيم ، فما هو حجم هذه الدنيا بشقائها وعذابها وآلامها بالنسبة للآخرة؛ ربنا الرحمن الرحيم الكريم يعلم ما يصلح عبده وما يفسده !

و مهما سمعنا من ابتلاءات أُصيب بها العباد يكون الجزاء عند الله سرمديًا أبديًا ، فلينتظروا النعيم المقيم، الدنيا مهما طال بنا العيش فيها فكم سنة سنعيش؟ وهل هناك من يعش في سعادة كاملة ؟

مستحيل ، مستحيل أن نجد من يحيا سعيد غير مكدر بأي صورة من الصور ومن يقل غير ذلك يكون كاذبًا بنص القرءان فقد قال تعالى:

{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) }[البلد].

فنحن لن نكون فى سعادة كاملة ، والحقيقة أن كل إنسان يظن أن ابتلاءه هو أعظم ابتلاء فى الدنيا، ولا يعلم أنه أحسن ابتلاء له ولا يوجد أهون من ذلك (يناسبه).

الشُبهة الثانية:

إذا كان الله عز وجل يعلم أهل الجنة وأهل النار فلماذا خلقنا ؟

☜ الرد: قال تعالى:{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)} [الذاريات]

فبيَّن الله عز وجل الحكمة:فقد خلقنا للعبادةوما أراد لنا إلا الجنة والبُعد عن النار والدليل:أنه جعل الحسنة بعشر أمثالهاويُضاعف إلى سُبعمائة ضعف.

قال تعالى:

{ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)}

[البقرة]

❁ أما السيئة إذا هم بها لم تُكتب وإذا قام بها كتبت واحدة ،فإذا تركها لله تُكتب حسنة.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً»

أخرجه البخاري(٦٤٩١)أخرجه مسلم(١٣١).

(لابد أن ننتبه ونعرف مَنْ نعبد ؟)

يريد الله لعباده الخير قال تعالى:

{ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } [البقرة]

ولا يريد بهم الشر قال تعالى:

{ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (١٤٧) }

[النساء].

وما أدخل أهل النار النار إلا لإقامة العدل....

☜ القول المجمل في الرد على الشبهة هو:

قوله تعالى: { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣) } [الأنبياء]

لأن أفعاله كلها حكمة وما خلق إلا الجن والإنس إلا لحكمة وهي العبادة،وإن كان الله سبحانه وتعالى يُحب من عبده الطاعة ، وأن يشكر ولا يكفروأن يُطيعه ولا يعصيه ،ويفرح بتوبة التائب، بعد كل هذا

هل الطاعة والعبادة وكل ما نفعله يزيد في ملك الله..؟؟

لا وسبق أن ذكرنا الدليل(حديث الظلم)..

وكذلك المعاصي لا تنقص من ملكه شيء ؟

لا . لنفس الدليل.

الشبهة الثالثة

لماذا خلق الله الشيطان وهو شر محض ؟

الرد : فرقٌ بين مَنْ عصى واستكبر وبين مَنْ عصى واستغفر لقد خلق الله الشيطان وأمره بالعبادة والسجود مع الملائكة،ولكن أصابه الكبر و الاستعلاء والجحود الذي منعه من الامتثال لأوامر الله ،ولما عصى وتكبر وتجبر طرده الله عز وجل من رحمته.

قال تعالى:

{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) } [البقرة]

ولكن آدم عندما عصى ربه تاب وأناب واعترف بذنبه فتاب عليه ربه

قال تعالى :{ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)}

[الأعراف]

أما الشيطان فقد قال بعدما عصى الله وامتنع من السجود.

{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢)}[الأعراف]

{قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦) }[ص]

ولذلك أريد أن ألفت الانتباه إلى أمر... إياكن أن تُصر إحداكن على معصية ،ولكن تقول :أنا مخطأة وعندي تقصير وأسأل الله أن يعفو عني ،هذا في حد ذاته اعتراف بالذنب.

لكن الشيطان استمر على ما هو عليه لأن الله عز وجل عندما عاتبه لم يرد الرد المُتأدب مع ربه النادم على ما اقترف من الذنب التائب إلى ربه،بل كان رد المصر الذي يريد الاستمرار على المعصية..

{ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}.

أولًا : الطين أفضل من النار ولكنه بجهله وقصر نظره تصور أن النار أفضل ذكر ابن القيم أن الطين يتفوق على النار في الفوائد بخمسٍ وعشرون فائدة..

الشاهد : حتى لو كانت النار أفضل من الطين فهل هذا رد يليق برب العالمين،هذا الرد يوحي بأن الله سبحانه كأنه فعل فعل تنقصه الحكمة، هذا تَعَالى وتكبر على ملك الملوك فطُرد وأُبْعِد ، وهو الذي فعل ذلك بنفسه ولم يُغويه الله كما ادعى بذلك.

مَنْ له صفات الكمال والجمال والجلال مُحال أن يُنسب له الشر ؟

أولًا : عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ،قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ،

لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» أخرجه مسلم (٧٧١)

كل شر في الكون لا يُضاف إلى الله سبحانه ،خلقه الله لحكمة وهو في ظاهره الشر وفي باطنه رحمة ، الشر في المفعولات والشر من المخلوق وليس من الخالق ، لأنه من المستحيل أن الله سبحانه وتعالى يكون في أفعاله الشر مطلقًا ولأن أسمائه كمال وصفاته كمال وأفعاله ناتجة عن صفاته وبالتالي فهي كمال.

❊ الحكمة من خلق الشيطان...

١- كم العبوديات التي تُستخرج من القلوب بنزغ الشيطان لا يعلم حدها إلا رب العالمين.

شخص يسير على الطريق محب لله عز وجل ومطيع فيأتي الشيطان فينزغ ويوسوس لهذا العبد ويضع له العقبات في طريقه ليقع ويتعسر ،ماذا يحدث من هذا العبد المحب لله إذا مسه نزغ الشيطان ؟

استغفار وندم وتألم وضيق في الصدر وعودة وتوبة وبكاء بين يدي الله وكلما كانت درجة إيمانه عالية كلما كان ندمه أشد.

(إذًا استخراج عبوديات من القلوب _بيان درجات العباد) ما بين عاصي نزغ الشيطان له فأسقطه في بحر الشهوات والشُبهات فلم يَعُدْ ويتُب ويرجع واستمرأ المعصية فسيظل كما هو ويعيش حياته على ذلك.

والثاني عاد وندم،و الثالث تاب وأناب وعاد وندم ،والرابع أعلى وهكذا هي درجات...القلوب يحدث لها التمحيص والغربلة وزيادة الإيمان وبيان لدرجة الحال وإرغام للشيطان بفعل الطاعة .

مطلب غالي جدًا يُحبه الله هو: إرغام الشيطان

قال تعالى:{ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً} [النساء] عندما يُهاجر في سبيل الله يجد مراغمًا :أشياء يرغم بها الشيطان (عبادة المُراغمة) المراغمة هي: اسم جامع لكل ما يحصل به إغاظة لأعداء الله من قول وفعل،أي أنني أتعبد إلى الله بكسر عنق الشيطان وإرغامه وإذلاله،ولذلك أقول عندما يأتي الشيطان ليفتح على إحداكن باب الحزن

فعليها أن توصده في وجهه لأن أكثر عمل يسعد الشيطان من جملة أعماله هو أن يُدخل الحزن على قلب المؤمن.

وسمي الإنسان الذي يُهاجر إلى الله مراغم لماذا ؟

لأنه يراغم بها عدوه من البشر ومن الشياطين،فإذا ما هاجر فهو مهاجر إلى ربه وإذا كان هناك جهاد فسيُجاهد ،وإذا كانت هذه الأرض التي هاجر إليها فيها خير فسوف يقوم بطاعة ربه فيها.

- هذا كله يسمى عبادة المراغمة:وهو أمر يحبه الله ويرضاه من عبده فقدره الله قدرًا كونيًا وفعله العبد بقضاء الله وقدره الشرعي والكوني.

- اجعلن عبادة المُراغمة : هي شُغلكن الشاغل فيكون النصر على الشيطان وإرغامه بفعل الصالحات وترك المنكرات وعدم الاستسلام لنزغاته أيًا كانت.

- وهكذا نرى أن الشيطان كان سبب في استخراج العبوديات من القلوب (الندم _التوبة_الأوبة_الرجوع إلى الله _البكاء _الخشوع)كل هذه عبادات

خارجة من القلوب نتيجة نزغ الشيطان ومحاولته لإيقاع العبد في المعصية ولكن رب العالمين الكريم المنان منعه من السقوط.

وانظرن كيف وصف الله كيد الشيطان قال تعالى:

{ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) }[النساء]

هذا نص قرآني فإذا ما استعذنا بالله منه انصرف ...

قال تعالى:

{ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) }

[الحجر]

أربعة وعود توعد بها الشيطان بني آدم:

قال تعالى:

{ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (١١٨) وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩) }[النساء]

١ -{ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا } أي نصيب كبير من العباد

فقال الحق تبارك وتعالى:

{ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)}

[الحجر]

كان الرد الإلهي أنك لن تستطيع أن تأخذ إلا من هو مثلك.

فقال الشيطان :

٢-{ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ} فلا يعرفون الحق من الباطل،ولا السنة من البدعة.

عند الإضلال تقول الفطرة أن هذه معصية ولابد من التوبة والعودة فيأتي تسليط أخر بالتسويف.

٣- { وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ} باب التوبة مفتوح والعمر طويل غدًا لا بعد غد فإذا ما خضع العبد للأماني وفتح باب الإغواء.

٤- { وَلَآمُرَنَّهُمْ} ثم يأمر العبد في هذه المرحلة لأن العبد أصبح مسلوب السلاح.

قال تعالى:{ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (٦٢)}[الإسراء]

قول العرب : احتنكت الفرس : إذا جعلت الرسن في حنكه لتقوده حيث شئت المقصود بالرسن:حبلٌ يُوضع في أنف الدَّابَّة..

نعوذ بالله من الضلال ومن أن يستحوذ علينا الشيطان فنصل إلى مرحلة الأمر صدق رسول الله ﷺ "والشر ليس إليك" الشر لا يأتي أبدًا أبدًا من عند الله بل الخير كله والسعادة كلها والحكمة وكل خير في الكون من عند الله العزيز الحكيم ، وكل شر يأتي من أنفسنا.

٢-وجود الشيطان في حياة العبد يعود عليه بالأجر.

قال تعالى:

{مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠)}

[التوبة]

عندما يُهاجر في سبيل الله فسيصاب (بالتعب _مخمصة:أي مجاعة _ظمأ_نصب)فسوف يؤجر عليه والله سبحانه لا يُضيع أجر المحسنين.

إذًا فإن جهاد العبد للشيطان عبادة يؤجر عليها ،وإرغام الشيطان طاعة يُحبها الله تعب وشقاء في الهجرة له أجر ،إذا كان العمل خالصًا لوجه الله وابتغاء مرضاته حتى يرضى فإن الأجر سيكون عظيم فهو لا يُضيع أجر المحسنين.